

مُفْرَدَاتِ لُغَةِ الشَّكْلِ

الفصل الأول



مِنْ مُفْرَدَاتِ لُغَةِ الشَّكْلِ

النُّقْطَةُ

- ما النقطة .
- التنقيطية Divisionism .
- النقطة في فن الخداع البصري optical art .
- النقطة في التجريدية Abstractionism .
- النقطة في البيئة الطبيعية .
- النقطة في البيئة الاصطناعية .





3 نقاط الندى على بيت عنكبوت

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا
وَإِنْ أُوْهِنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41)

النقطة

أبجدية العمل الفني أو مفرداته أو عناصره الأساسية ، سواء أكان هذا العمل تكويناً فنياً أو تصميمياً ابتكارياً ، أو كان صورة أو مشهداً في البيئة بشقيها الطبيعي⁽¹⁾ والصناعي⁽²⁾ هي كما يلي :

1 - النقطة . 2 - الخط . 3 - المساحة . 4 - الملمس . 5 - اللون .

وفيما يلي شرحاً وافياً لكل مفردة من هذه المفردات :

أولاً : النقطة Dot :

ما النقطة ؟

النقطة : هي أصغر شكل يمكن أن يرى بالعين المجردة أو عن طريق أي جهاز أو أداة أو وسيلة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة في الرؤية . وتكون على شكل هندسي مثل الدائرة ، النجمة ، المضلع (مستطيل ، مثلث ، مربع ، خمس ، سدس .. إلى آخره) ، أو على شكل عشوائي . ويميل معظم الناس إلى رؤية النقطة على شكل دائري . والنقطة لا أبعاد لها من الناحية الهندسية ، أي ليس لها طول أو عرض أو عمق ، كما أنها لا تظهر أي اتجاه إذا استخدمت منفردة .

ويمكن رسم موضوع كامل بالنقطة فقط لا غير لما يمكن أن تحمله من مدلولات ولما لها من إمكانيات ؛ منها أنه كلما اقتربت النقاط من بعضها البعض كلما أعطت درجة أغمق في اللون ، والعكس صحيح فكلما ابتعدت النقاط عن بعضها البعض أصبحت المساحة التي تشغلها أفتح لوناً . وأيضا كلما كبر حجم النقاط صار لون المساحة التي

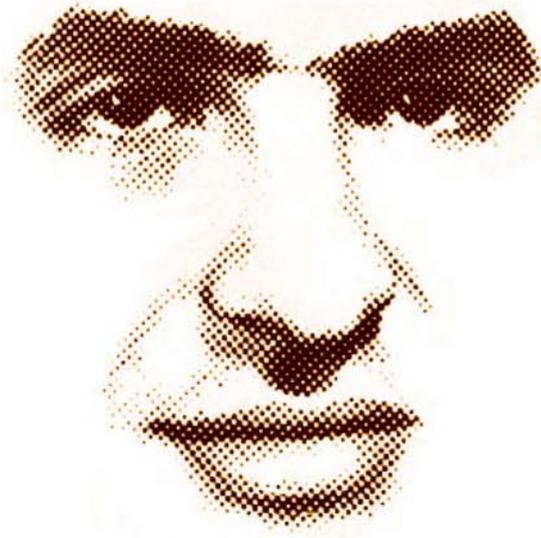
(1) بيئة طبيعية : هي كل ما يحيط بالإنسان من عوامل ومكونات مادية وحيوية لا دخل له في وجودها إلا أنه يؤثر فيها ويتأثر بها .
(2) بيئة اصطناعية : هي جملة ما أنشأته الجماعة الإنسانية من أماكن للسكن بما في ذلك القرى الصغيرة والمدن الكبيرة ومراكز الصناعات والطرق والموانئ وحقول الزراعة .. وغيرها مما صنعه الإنسان واستخدم في صنعه الوسائل التكنولوجية .



لوحة لفنان يصف فيها إنسانا فعل فيه الزمان ما فعل ؛ فغير ملامحه حتى أنه نقل بعض أجزاء جسده من مكانها ودمر أخرى (تأمل العينين واليدين..)، لذا اختار الفنان أصغر عنصر من عناصر العمل الفني وهو النقطة ذلك أن أي شكل إذا ما تحلل فإنه يتحلل لعناصره الأولية والنقطة هي بداية كل شكل، وللسبب نفسه كان اختياره للمحايدات الأبيض والأسود.

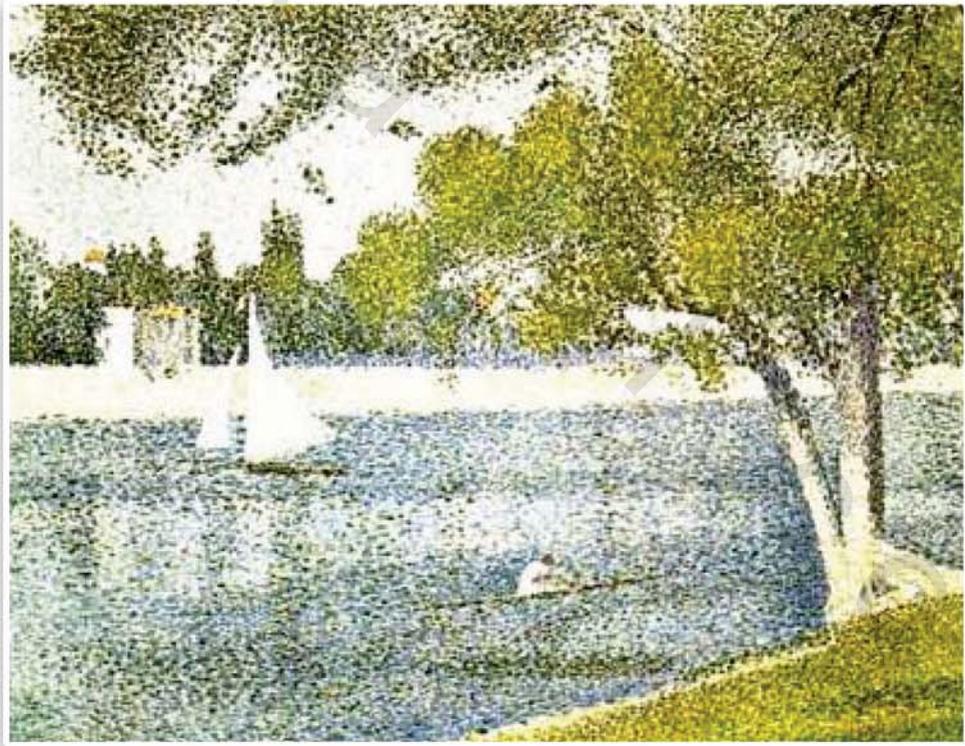
تشغلها أغمق وكلما صغر حجمها صار اللون أفتح . وذلك في حالة كون النقاط بالأسود على خلفية بيضاء والعكس صحيح عندما تكون النقاط بالأبيض على خلفية سوداء .
وبهذه الكيفية يمكن الحصول على درجات لونية لا حصر لها ، كما يمكن الحصول أيضا على ملامس أسطح مختلفة ؛ لا تنحصر فقط في الملمس الخشن والملمس الناعم ، بل كل ما يخطر على البال وكذا الخيال من ملامس ، ملمس البشرة والشعر والأظافر والعين .. وأنواع الصخور والزجاج والصوف والحريير والماء والنبات والحديد والخشب والورق ... وهذا السرد الموجز لمجرد إثارة الخيال والتذكير ببعض ما يملأ الكون من أنواع ملامس طبيعية واصطناعية .

وبالنقطة فقط يمكن أيضا نقل المشاعر والأحاسيس وليس فقط نقل الصورة بملامحها الظاهرة وتفصيلها السطحية ، أي أنه يمكن بواسطتها تقديم عمل فني متكامل ، قائم بذاته (انظر الصور 556 - 558) ، لكن هذا لم يكن هو السبب في ظهور ما سمي بالتنقيطية نسبة إلى النقطة .



التنقيطية Divisionism :

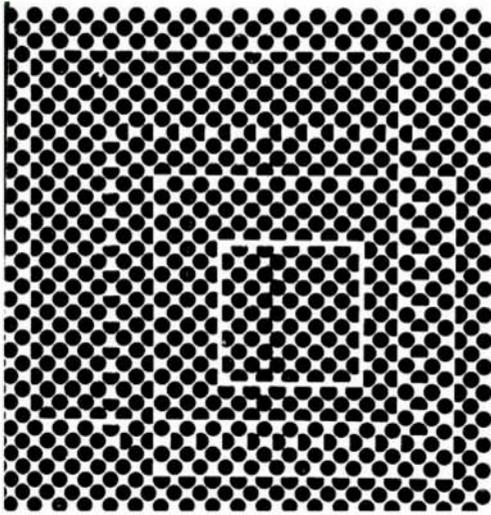
التنقيطية طريقة في التلوين ابتكرها الفرنسي جورج سورات (1859 - 1891) Georges Seurat وذلك عن طريق رسم نقاط صغيرة جدا، متساوية من ألوان كثيرة مستمدة من ألوان الطيف ، وتعطي هذه الألوان المختلفة الموضوعة إلى جانب بعضها البعض اللون المطلوب إذا ما نظر إليها من مسافة بعيدة نسبيا ، وقد أطلق بول ساينس Signac Paul على هذه الطريقة التحليلية اسم التقسيمية Divisionism أو التفتيتية أو التنقيطية.



7 للمصور الفرنسي جورج سورات (1859 - 1891) Georges Seurat

النقطة في فن الخداع البصري optical art :

ومن الاتجاهات الفنية التي قدمت أعمالا متكاملة سداها ولحمتها النقطة الأوب
آرت Op Art (اختصار كلمة optical art بالإنجليزية) أو فن الخداع البصري
أو المعارض أو الفن الشبكي أو تجريدِ perceptual الذي ظهر في خمسينات القرن
العشرين واستمر للآن ، ومن قبل ذلك بمئات السنين في الفن الإسلامي " منذ
ما يزيد على خمسة عشر قرنا " فيما يسميه الأوروبيون " أرابيسك " ويسميه مبتدعوه
العرب التوريقات ، والذي يعتمد على خواص عملية الإبصار لدى الإنسان لتحقيق
ما اصطلح على تسميته بالخداع البصري ؛ بحيث تظهر عناصر الصورة وكأنها
تتحرك وهي في الحقيقة ثابتة. ومن فناني الأوب آرت Op Art المشهورين
فيكتور فازايلى Victor Vasarely (1908-1997) ومايرتس كورنيليس
إشر M. C. Escher Dutch (1898-1972) وجوزيف ألبيرس Josef Albers
وريتشارد أنيوزليويوزد Richard Anuszkiewicz ولاري بونز Larry Poons
بريجيت رايلي Bridget Riley .

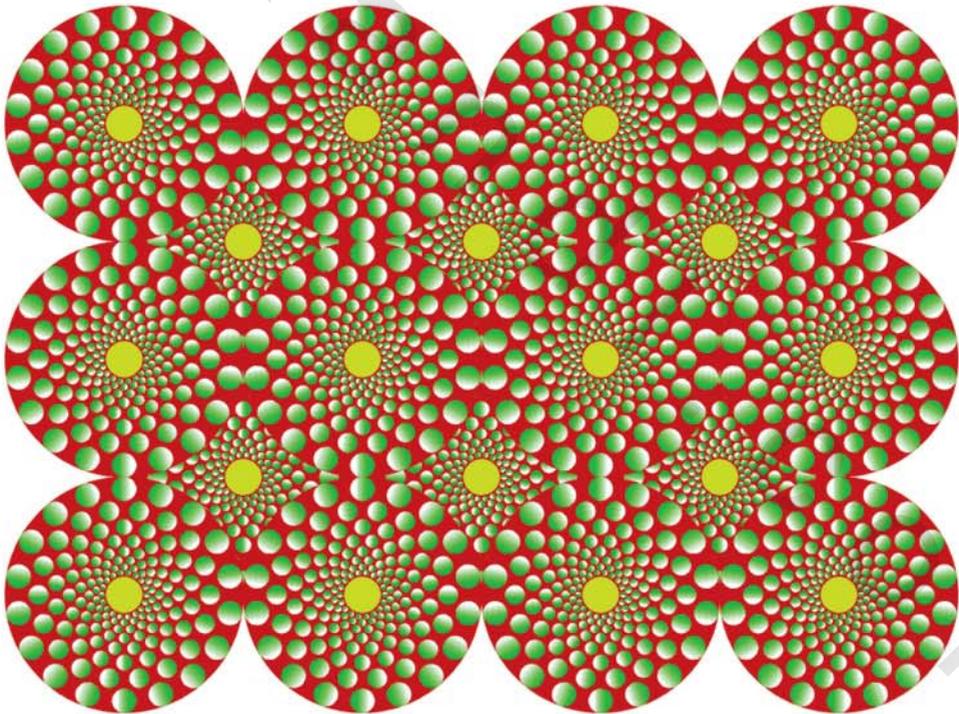
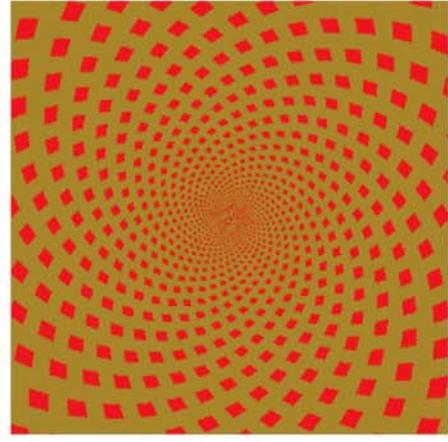
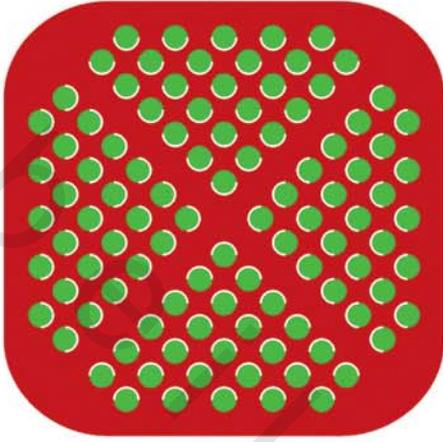


9 لوحة للمجري فيكتور فازايلى Victor Vasarely



8 شباك إسلامي بأحد المساجد

الفن الإسلامي كان الينبوع الأول لفن الخداع البصري optical art



اللوحات الثلاث من فن الخداع البصري optical art للفنان أ. كيتوكا
A.Kitaoka . منفذة في مارس 2004

النقطة في التجريدية Abstractionism :

كما أن هناك أعمال تجريدية تقوم بأكملها على النقطة ، والتجريدية Abstractionism في الفن التشكيلي المعاصر تعني استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي والتعبير عنه في خلاصة موجزة تحمل في طياتها الخبرات التشكيلية التي مر بها الفنانون وأثارت وجدانهم . وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد كل من الروسيان فاسيلي كاندنسكي Wassily Kandinsky (1866 - 1944) وكازيمير ماليفتش Kasimir Malevich (1878 - 1935) والهولندي بيت موندريان Piet Mondrian (1872 - 1944) واستمرت إلى الآن .



اللوحات الأربعة للفنان هيثام أبرشامي Hesham Abrishami من ميتيري Metairie، لويزيانا Louisiana، الولايات المتحدة United States حول "الأمل" بعد الإعصار كاترينا والفيضان - أغسطس 2005

وهنا قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي :

هل هناك مشاهد في البيئة الطبيعية تتشكل كاملة من النقطة فقط ؟

النقطة في البيئة الطبيعية :

البيئة الطبيعية كالبيئة الاصطناعية يمكننا أن نرى النقطة في كثير من صورها ، إما منفصلة (أي يتشكل كامل المشهد منها) ، أو متصلة بعنصر أو أكثر من العناصر الأخرى كالخط والمساحة والملمس واللون وهو ما نراه في الأغلب الأعم من المشاهد. والنقطة في كلا الحالتين كأول وأصغر وحدة من وحدات تكوين الشكل نراها في نجوم السماء والطيور والحيوانات والحشرات والزواحف والأسماك ، وعلى سطح أوراق النبات وسيقانه وأغصانه وأوراقه وزهوره وثماره وبين ثناياه وفي أنسجته الداخلية ، وفي أشكال الحبوب كالسمسم والعدس واللوبياء والبسلة .. وبذور كافة النباتات وحببات الندى والرمل واللؤلؤ وقطرات المطر .. إلى آخره.



17 حببات الندى على بيت عنكبوت كأنها عقد من المصابيح أو اللؤلؤ

أو الخرز الزجاجي أو البلاستيكي

كما يمكننا ملاحظة وجود النقطة كعنصر هم ومؤثر في صور الإنسان في حالات صحته ومرضه بل وبعد مماته وتحلله .. نراها في بؤبؤ العين وعلى شكل شامة تزين وجهه أو حبوب نتيجة الحر والعرق أو لدغ الحشرات أو بقع نتيجة مرض جلدي .. إلى آخره. وتحت المجهر بل وبواسطة أجهزة الرؤية والتصوير نرى الجلد وما تحته أنسجة وأوردة وشرابين وأجهزة وسوائل تحمل مواد وأشياء .. تلعب النقطة دورا رئيسيا في تشكيل عدد غير قليل من صورها التي لا حصر لها.

كما نرى النقطة في كثير مما أنتجه الإنسان ويستعمله في حياته ، تأمل الصور المنتقاة والمعروضة أمامك .. وقارن بين أشكال النقطة فيها ، وتذكر أن هذه الصور هي بعض يسير من كل كثير حصره بأي حال محال مهما كانت الوسيلة.



لاحظ الاختلاف في شكل النقاط البيضاء فليست هناك واحدة صورة طبق الأصل من الأخرى



نجوم السماء تبدو على هيئة نقاط

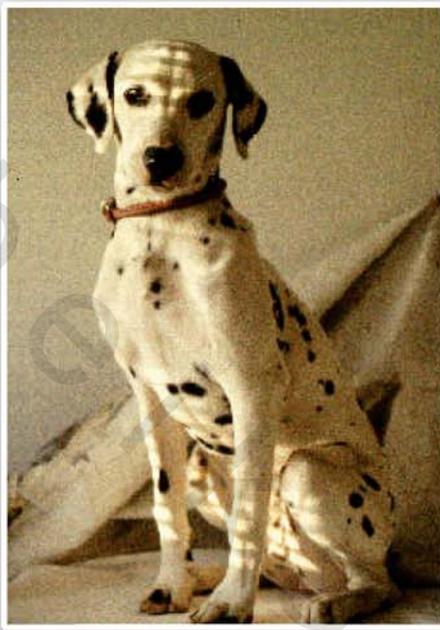


قطرات الندى المجمدة بفعل البرد على أوراق النبات



النقطة على جلد ضفدعة

النقاط المختلفة الأحجام على جلد أحد الكائنات التي تعيش في
أعماق البحار



النقطة على جلد الكل



النقطة على جلد الحصان



النقطة على جلد النمر



نقاط الماء

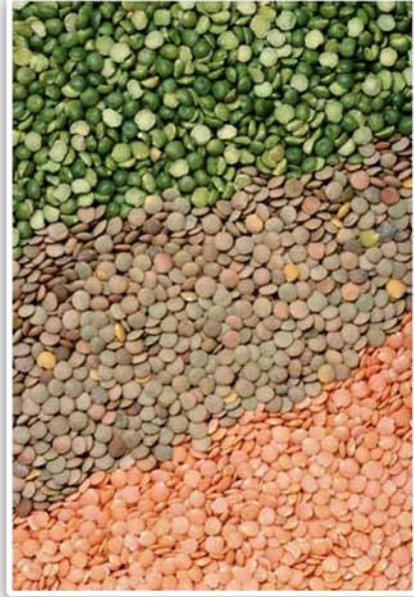
يمكنك أن ترى النقطة في الدمعة



نقاط الندى على أوراق النبات وأزهاره (انظر الصور في أعلاه)



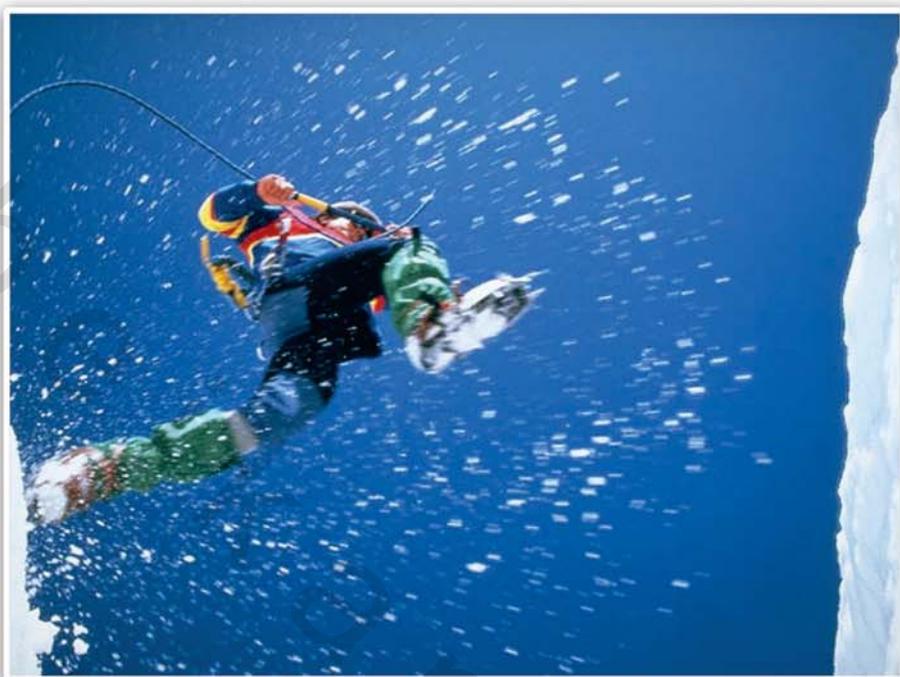
النقطة في حبات المطر على سطح زجاج



النقطة في حبات العدس



النقطة - نراها في رذاذ الماء المتطاير بفعل ضربات مجداف المركب



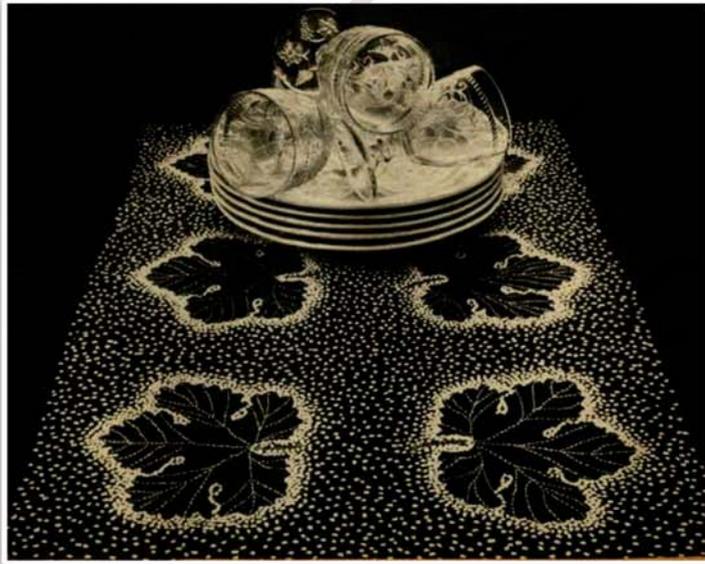
النقطة في قطع الثلج المتطايرة من أثر قفزة متزلق على الثلوج



النقطة في ذرات التراب من أثر مضرب لعبة الجولف

النقطة في البيئة الاصطناعية :

فيما يلي مجرد نماذج للنقطة في البيئة التي هي من صنع البشر :



النقطة في مفرش منضدة طعام - وفي غالبية ما صنع الإنسان فهي
عنصر رئيسي في التكوين الفني والتصميم الابتكاري .



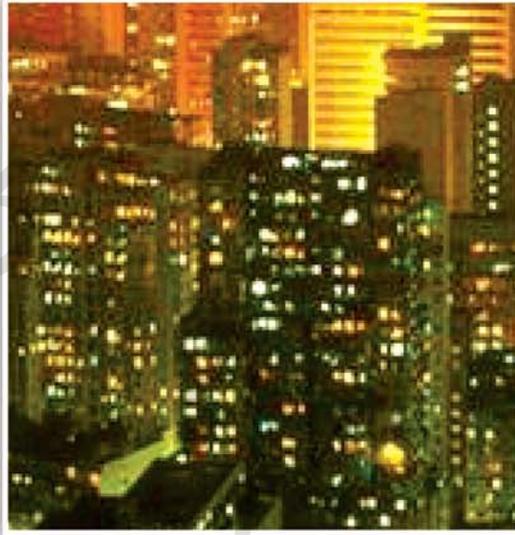
نقاط الحبر



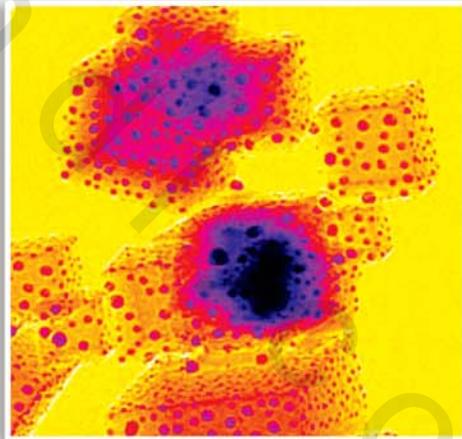
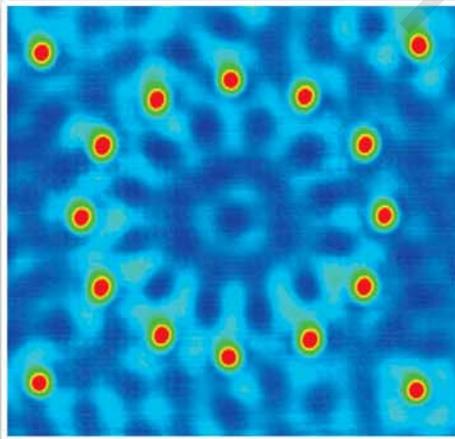
النقطة في مكعبى النرد (الزهر)
ومن النقطة تتحدد الأرقام من 1 إلى 6



النقطة بأحجامها المختلفة في الأنية
وانعكاسها على سطح مصقول يزيد الصورة ثراءً



النقاط المختلفة الأشكال والألوان في الحصى. قارن بينها وبين النقاط في المصابيح المضيئة من ناحيتي الشكل واللون



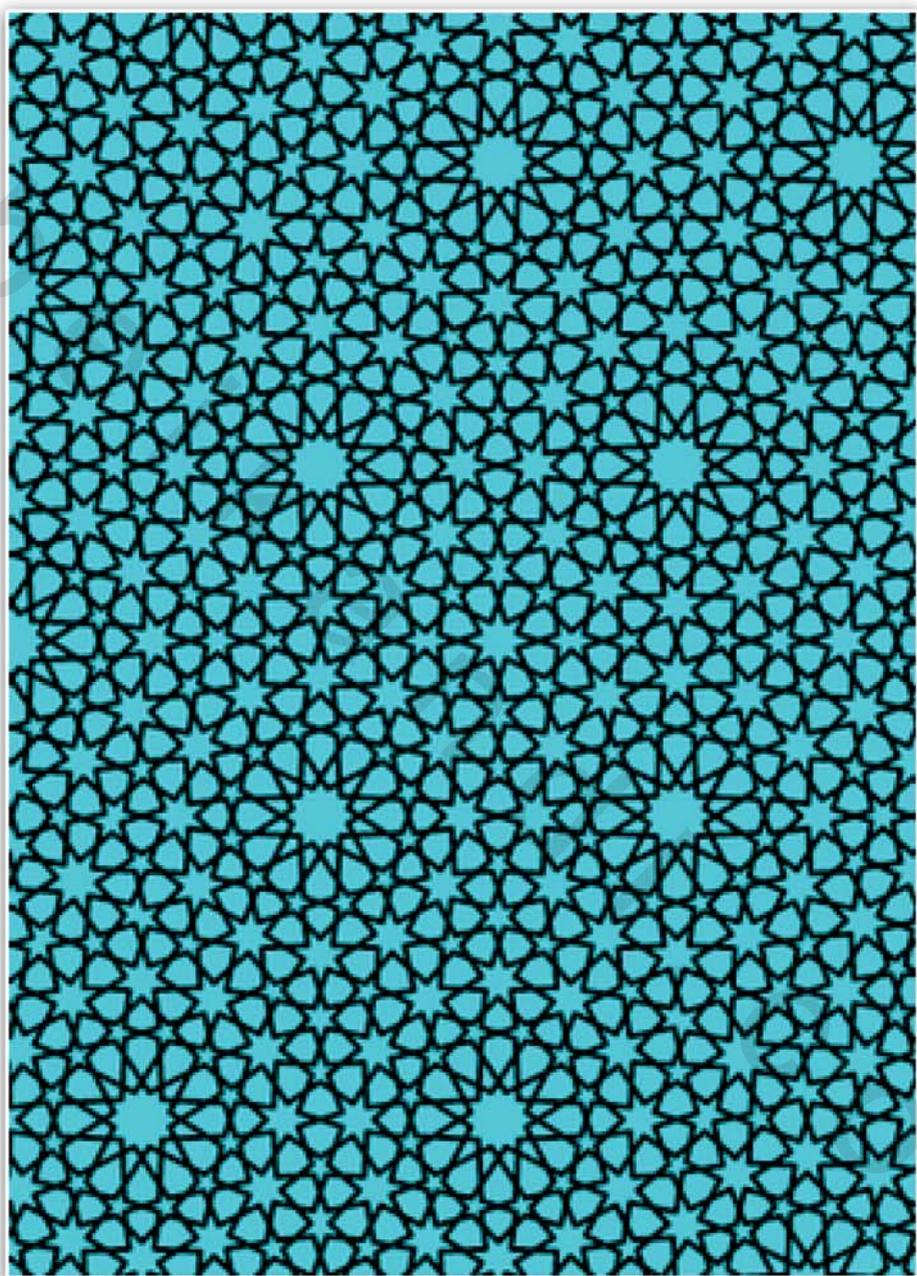
النقطة في صورة اثنتى عشرة ذرة كوبات

النقطة في صورة لأكسيد المغنيسيوم

هاتان الصورتان تم تصويرهما بطريقة التصوير الكيميائي الثلاثي الأبعاد باستعمال مجهر الكتروني، وهي صور تكشف للعلماء كلتا المكونات الكيميائية والأشكال المعقدة للتراكيب البلورية. محتوى الصورتين من البيئة الطبيعية لكنها التقطت بتكنولوجيا من صنع البشر، والبشر هم خلق الله تماما كالبينة الطبيعية.



﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الروم 24)



تزواج بين البراعة والحكمة فيما يسميه الغربيين أرابيسك ويسميه
العرب التوريق أو الرقش أو التوشيح